فلسطين اليوم

نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

رئيس التحرير: وائل سعد

نائب رئيس التحرير: باسم القاسم

مدير التحرير: وائل وهبة

سكرتير التحرير: سامر حسين

التاريخ: الأحد 2017/12/31 العدد: 4510

الخبر الرئيسي

العاروري: فتح غير قادرة على تطبيق المصالحة بالمعايير الوطنية القائمة على مواجهة الاحتلال

... ص 3

أبرز العناوين

- ليبرمان: وظيفتنا منع التصعيد.. نحن لا نواجه غزة والجنوب فقط هناك إيران ومشاكل على كل الحدود
- مجدلاني: اتصال رسمي ومباشر مع حماس و"الجهاد" للمشاركة في اجتماع "المجلس المركزي"
- البرغوثي: السلطة تحررت من الابتزاز الأمريكي ويجب أن تقوم بالإجراءات التي وعدت بها
- يلدريم: العالم كله سيعترف بدولة فلسطين عاصمتها القدس
- الأردن: تخصيص 2.117 مليون دولار لخط الغاز مع "إسرائيل"

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ص.ب.: 14-5034 بيروت – لبنان

هاتف: +961 1 803 644 | تلفاكس: +961 1 803 643

www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

	السلطة:	
2.	مجدلاني: اتصال رسمي ومباشر مع حماس و"الجهاد" للمشاركة في اجتماع "المجلس المركزي"	5
3.	شعث: نريد وسيطاً للسلام بدلاً من واشنطن	5
4.	البرغوثي: السلطة تحررت من الابتزاز الأمريكي ويجب أن تقوم بالإجراءات التي وعدت بها	6
5.	السلطة الفلسطينية تستدعي سفيرها لدى باكستان	7
	المقاومة:	
6.	حماس: تصريح سفير واشنطن بـ"تل أبيب" ينهي اتفاق أوسلو	7
7.	قصف إسرائيلي يستهدف مرصداً للمقاومة شرق رفح	8
8.	الأحمد يناقش مع اللواء إبراهيم ضرورة تحسين ظروف اللاجئين الفلسطينيين في لبنان	8
9.	القوى الوطنية والإسلامية برام الله تدعو لاستمرار التصعيد الشعبي ضد الاحتلال	9
	الكيان الإسرائيلي:	
10.	ليبرمان: وظيفتنا منع التصعيد.. نحن لا نواجه غزة والجنوب فقط هناك إيران ومشاكل على كل الحدود	9
11.	يعالون: لم يُحقَّق مع نتنياهو بفضيحة الغواصات لاعتبارات الأمن القومي	10
12.	غاباي ينتقد نتنياهو بسبب صمته على استمرار إطلاق الصواريخ من غزة	10
13.	رئيس الائتلاف الحكومي الإسرائيلي: المتظاهرون يريدون إسقاط الحكومة بدون انتخابات	11
14.	استطلاع إسرائيلي: هبوط في شعبية حزب "المعسكر الصهيوني"	11
15.	آلاف الإسرائيليين يتظاهرون رفضاً للمصادقة على "قانون التوصيات"	12
	الأرض، الشعب:	
16.	اعتقالات وعشرات الجرحى بموجهات مع الاحتلال بالضفة والقدس	12
17.	استطلاع: 81.8% من الفلسطينيين يدعون لسحب الاعتراف بـ "إسرائيل" وإلغاء اتفاقية أوسلو	13
18.	توثيق مقتل 3,626 فلسطينياً في سورية منذ بدء الصراع	14
19.	مجموعة العمل: الاستيلاء على منازل اللاجئين الفلسطينيين في مخيم الحسينية بسورية	14
20.	تقرير: تبييض بؤر استيطانية في الضفة والقدس	14
21.	نابلس: استشهاد طفلة فلسطينية بسبب إعاقة جنود الاحتلال نقلها إلى المستشفى	15
22.	الشهيد "مصلح" يوجّه رسالة إلى الرئيس عباس عشية استشهاده	15
	مصر:	
23.	"ضيق" مصري لتأخر إنجاز المصالحة	16
	الأردن:	
24.	الأردن: تخصيص 2.117 مليون دولار لخط الغاز مع "إسرائيل"	16

	لبنان:	
25.	**منيمنة: تعداد الفلسطينيين هو لأجل بناء سياسة تجاههم بناءً على أعدادهم**	**17**
	عربي، إسلامي:	
26.	**يلدريم: العالم كله سيعترف بدولة فلسطين عاصمتها القدس**	**17**
27.	**مسؤول ماليزي: العالم يقف مع قضية القدس لاعتبارات دينية وحقوقية**	**18**
	دولي:	
28.	**الولايات المتحدة تطمئن "إسرائيل": باقون في سورية**	**18**
29.	**تظاهرة في بروكسل رفضاً لقرار واشنطن بشأن بالقدس**	**18**
30.	**حذف عبارة "فلسطين المحتلة" من موقع أمريكي بضغط إسرائيلي**	**19**
	حوارات ومقالات:	
31.	**فلسطين بين القوميين والإسلاميين...** د. رضوان السيد	**19**
32.	**موقع "السلطة" على خريطة المحاور الإقليمية المتزاحمة...** عريب الرنتاوي	**21**
33.	**بريطانيا الاستعمارية: تدمير الكيانية الفلسطينية...** خالد الحروب	**23**
34.	**مآلات تآكل الردع الإسرائيلي في غزة...** عدنان أبو عامر	**26**
	كاريكاتير:	**30**

***

١. العاروري: فتح غير قادرة على تطبيق المصالحة بالمعايير الوطنية القائمة على مواجهة الاحتلال

نشر **موقع حركة حماس، غزة، 2017/12/30**، أن نائب رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" صالح العاروري قال إن قيادة حركة فتح غير قادرة على تطبيق المصالحة بالمعايير الوطنية المبنية على الوحدة الوطنية القائمة على مواجهة الاحتلال.

وجدد العاروري في مقابلة تلفزيونية قناة القدس، التأكيد أن حركة حماس مصرة على خيارة المصالحة وبناء الوحدة الوطنية إلى ما لا نهاية ولن تتراجع عن هذا القرار.

وأكد أن حركة حماس مستعدة للاستجابة لأي دعوة قد توجهها القاهرة مرة أخرى، مشدداً أن قرار المصالحة لدى حماس هو سياسية ثابتة وموقف استراتيجي وهدف مقدس لن تتراجع عنه.

وأضاف العاروري: مستعدون لتقديم تنازلات من أجل إنجاح المصالحة الداخلية الفلسطينية، لكنا لن نقبل بتقديم تنازلات لمصلحة الاحتلال كسلاح المقاومة.

وشدد أن حركة حماس جادة وذاهبة لتحقيق مصالحة وطنية قائمة على الشراكة، والتعاون في مواجهة المشروع الصهيوني وخدمة شعبنا والحفاظ على ثوابته.

وحمل العاروري دولة الكيان وأمريكا المسؤولية الأولى عن تباطؤ سير المصالحة، لأن استمرار الانقسام يصب في مصلحتهم ويخدمهم سياسياً وميدانياً.

ودعا قادة فتح إلى بناء منظومة وطنية فلسطينية واحدة قائلاً: "نقول لشركائنا في حركة فتح تعالوا نبني منظومة وطنية فلسطينية واحدة تخدمكم أمام العالم وتمثل الشعب الفلسطيني كافة".

وشدد العاروري أن تحقيق المصالحة الفلسطينية يخدم القضية المركزية الأولى وهي مدينة القدس والضفة الغربية قبل أن تخدم قطاع غزة، رافضاً المقارنة بين الخطر والحصار الذي يواجه قطاع غزة وبين الخطر الكبير الذي يواجه مدينة القدس.

وحول علاقات حركة حماس الخارجية، قال إن قاعدتنا في بناء علاقتنا هي عدم إدخال القضية الفلسطينية في الصراعات الداخلية للأمة، مخاطباً قادة الأمة: "اعفونا من أن نكون جزءا من صراعات المنطقة لنبقى رأس حربة في مواجهة الكيان الصهيوني". ولفت أن حركة حماس تبني علاقاتها على قاعدة ما تستطيع أن تقدمه هذه الجهة أو تلك في دعمنا في مواجهة الكيان الصهيوني.

وأكد العاروري أن الدعم الإيراني للمقاومة الفلسطينية لم يتوقف، وهو مؤشر على جدية إيران في مواجهة الكيان الصهيوني. وشدد أن ما تقدمه إيران من دعم للمقاومة ليس شيئا شكليا أو رمزيا، بل حقيقي ومركزي وجوهري لاستمرار المقاومة وفعاليتها. وقال العاروري إن علاقة حماس مع إيران قائمة على أساس دولة سقفها الأعلى في مواجهة الكيان، ومستعدة لدعم حقيقي وعلني للمقاومة.

وحول ملف الأسرى قال نائب رئيس المكتب السياسي للحركة إن هذا الملف على سلم أولوياتنا وحماس، مؤكداً جاهزية حركة حماس من أجل إنجاز صفقة تبادل مع دولة الكيان، إلا أن الاحتلال لا يتحرك في هذا الاتجاه.

وأضاف **موقع فلسطين أون لاين، 2017/12/30**، أن صالح العاروري أشار إلى أن قرار ترامب حول القدس "حرق موقف أمريكا التي مثّلت على الفلسطينيين أنها راعية لمسيرة السلام في فلسطين"، مضيفًا أن "هذه الورقة حرقها ترامب وكشف وجه أمريكا الحقيقي أنها الراعية والضامنة لاستمرار الاحتلال وتطوره، وليست مهتمة بحقوق شعبنا وقضاياه".

ورأى أن القرار كان مفيدًا لوقف التعلق بالوهم الأمريكي وإعادة تسليط الضوء على القضية الفلسطينية بعدما تراجعت بسبب الأزمات الداخلية.

وبشأن ما يتردد عن أن قرار ترامب جزء من صفقة لتصفية القضية الفلسطينية، قال العاروري إن "أي إقرار أو تثبيت حقوق غير عربية وإسلامية وفلسطينية على أي جزء من أرض فلسطين تصفية ظالمة لن تنجح". ورأى أن تصعيد المقاومة هو الرد الفلسطيني على قرار ترامب الذي كتب شهادة الوفاة لمشاريع الاعتماد على الشرعية الدولية في تحصيل حقوق شعبنا.

وبشأن الحديث عن انعقاد المجلس المركزي في وقت قريب، قال العاروري إنه لم توجه دعوة رسمية لحركته من أجل المشاركة فيه. ودعا إلى اتخاذ قرارات على مستوى الحدث في المجلس المركزي كإلغاء اتفاق أوسلو وقف التنسيق الأمني وتفعيل منظمة التحرير.

٢. مجدلاني: اتصال رسمي ومباشر مع حماس و"الجهاد" للمشاركة في اجتماع "المجلس المركزي"

رام الله: أكد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية احمد مجدلاني، استمرار التحضيرات بشكل جدي وحثيث لانعقاد المجلس المركزي الشهر المقبل.

واوضح مجدلاني في حديث لـ"صوت فلسطين"، صباح يوم السبت، ان اللجنة السياسية المنبثقة عن اللجنة التنفيذية شكلت 9 لجان فرعية لتحضير ورقة عمل ارتباطا بمهام محددة من أجل صياغة رؤية شاملة ومحددة لوضع خطة التحرك الاستراتيجي للمرحلة المقبلة.

واشار مجدلاني الى اجتماع سيعقد للجنة هذا الاسبوع لمتابعة التحضيرات قائلا "اننا في سباق مع الزمن من اجل انجاز الترتيبات اللوجستية والسياسية".

وبخصوص موعد انعقاد جلسة المركزي اوضح مجدلاني انه لم يتم تحديده بشكل نهائي، مبينا أنه من الممكن أن يعقد قبل تاريخ الخامس عشر من الشهر المقبل.

ولفت الى أنه جرى اتصال رسمي ومباشر مع حركتي "حماس" و"الجهاد الاسلامي" للمشاركة في الاجتماع. وسيناقش المجلس المركزي بحسب مجدلاني، تحديد شكل وطابع ومضمون العلاقة مع الاحتلال الاسرائيلي، كما سيسعى لبلورة موقف مشترك لتحديد هذه العلاقة بمشاركة كافة الفصائل.

الحياة الجديدة، رام الله، 2017/12/30

٣. شعث: نريد وسيطاً للسلام بدلاً من واشنطن

رام الله – عبد الرحيم حسين: أكد مستشار الرئيس الفلسطيني نبيل شعث، أن السلطة تبحث عن وسيط سلام جديد عوضاً عن واشنطن يتمثل في إطار دولي يشبه السداسية الدولية التي توصلت

إلى الاتفاق النووي مع إيران، أو الإطار الذي اقترحته فرنسا والتقت 74 دولة في باريس من أجل إتمامه.

وأبلغ شعث مداخلة عبر الهاتف على هواء قناة «24 نيوز» العبرية في وقت متأخر أمس الأول، رداً على سؤول عن وساطة في عملية السلام، بعد أن بات الفلسطينيون يرفضون الدور الأميركي اعتراضاً على الاعتراف بالقدس عاصمة لدولة الاحتلال، بالقول «الحديث لا يدور عن وساطة غربية فحسب.. كما كان الوضع بالنسبة للولايات المتحدة التي كانت ترى نفسها وسيطاً وحيداً بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وهي بالفعل لم تكن وسيطاً لا أميناً ولا نزيهاً، ولكن في فترة من الفترات كانت أميركا القوة الأساسية في العالم بعد انهيار الاتحاد السوفييتي عام 1991». وشدد مستشار الرئيس الفلسطيني بالقول «نسعى إلى إطار دولي وليس دولة وسيطة، نريد إطاراً دولياً يشبه ذلك الذي تم خلاله التوصل إلى الاتفاق النووي مع إيران أو الإطار الذي اقترحته فرنسا والتقت 74 دولة في باريس من أجل إتمامه».

وأكد شعث أن «العمل مستمر من أجل التصدي للمشروع الإسرائيلي من خلال اعترافات الدول بفلسطين وتكريس حدود 67 وعاصمتها القدس الشرقية».

الاتحاد، أبو ظبي، 2017/12/31

٤. البرغوثي: السلطة تحررت من الابتزاز الأمريكي ويجب أن تقوم بالإجراءات التي وعدت بها

غزة: قال الأمين العام للمبادرة الوطنية الفلسطينية مصطفى البرغوثي، إن قطع المساعدات الخارجية لن يؤثر كثيراً في الشعب الفلسطيني، لأن مجموع المساعدات العربية والأمريكية والأوروبية التي تصل السلطة الفلسطينية لا تزيد على 16 في المئة فقط من الموازنة، في حين يدفع المواطن الفلسطيني من عمله وتعبه وضرائبه 84 في المئة من ميزانية السلطة، فلا أحد يهدد فلسطين بالمساعدات الخارجية. وأكد البرغوثي في بيان، أمس، أن 50 في المئة من قيمة المساعدات الأمريكية تعود إلى الولايات المتحدة على شكل نفقات إدارية ورواتب خبراء واستشارات وما شابه، فليقطعوها فهي لن تؤثر، حتى يعرفوا أنها لا يمكن أن تستخدم كوسيلة للابتزاز السياسي لشعب فلسطين. وشدد على أن الإدارة الأمريكية تبنت وجهة النظر «الإسرائيلية»، وبات المشروع الوحيد لديها هو تصفية القضية الفلسطينية من خلال تصفية قضية القدس واللاجئين والعودة والحق الفلسطيني في دولة حقيقية، لصالح تطبيع العلاقات بين «إسرائيل» والدول العربية. وأوضح أن الإدارة الأمريكية خرقت تعهداتها في عدة أمور، إذ خرقت تعهداتها بعدم إغلاق مكتب منظمة التحرير في واشنطن وفعلياً أغلقته، وخرقت تعهدها بعدم نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، وخرقت

تعهدها بشأن الاعتراف بالقدس المحتلة كعاصمة لـ«إسرائيل»، والآن تخرق تعهدها بشأن المساعدات الخارجية. واعتبر البرغوثي أنه بذلك تحررت السلطة من «الابتزاز الأمريكي»، ويجب عليها أن تقوم بالإجراءات التي وعدت بها.

الخليج، الشارقة، 2017/12/31

٥. السلطة الفلسطينية تستدعي سفيرها لدى باكستان

السبيل – الأناضول: قررت السلطة الفلسطينية، السبت، استدعاء سفيرها لدى باكستان، وليد أبو علي، على خلفية مشاركته في حفل تضامني مع القدس، حضره زعيم تنظيم تتهمه الهند بتدبير هجمات بها عام 2008. جاء ذلك في بيان لوزارة الخارجية الفلسطينية، تعليقا على مشاركة السفير في مهرجان تضامني مع القدس، بمدينة روالبندي، شمال شرقي باكستان.

وقالت الخارجية في البيان الذي اطلعت الأناضول على نسخة منه، إن حضوره "خطأ غير مقصود، لكنه غير مبرر".

وذكرت وسائل إعلام هندية، أن المهرجان نُظم من قبل تحالف "مجلس الدفاع عن باكستان" بحضور زعيم منظمة "لشكر طيبة" الإسلامية، حافظ محمد سعيد، الذي تعتبره نيودلهي العقل المدبر للهجمات التي وقعت في مومباي عام 2008.

وفي السياق، أكدت الخارجية "حرصها على علاقات طيبة مع الهند، ووقوف فلسطين معها في التصدي للتهديدات الإرهابية التي تتعرض لها".

السبيل، عمان، 2017/12/31

٦. حماس: تصريح سفير واشنطن بـ"تل أبيب" ينهي اتفاق أوسلو

غزة: وصفت حركة "حماس"، تصريحات السفير الأمريكي لدى الكيان الإسرائيلي (ديفيد فريدمان) والتي وصف فيها المواقف الفلسطينية الرافضة لإعلان ترامب بأنها "قبيحة، واستفزازية، ومعادية للسامية"، بالعنصرية الجاهلة.

وقال فوزي برهوم، الناطق باسم الحركة في تصريح صحفي، يوم السبت: إن هذه التصريحات "تعكس عنصرية هذا السفير، وجهله بالتاريخ واستخفافه بالحق الفلسطيني والقانون الدولي، ويؤكد أنهم بهذه السياسة شركاء للاحتلال في كل جرائمه ضد شعبنا ومقدساته".

وأضاف "هذه التصريحات كافية كي تكون مبرراً لإعلان فلسطيني رسمي بقطع العلاقات مع الإدارة الأمريكية، وإعلان انتهاء أوسلو التي رعتها وسوقتها هذه الإدارة، وتسببت في ضياع الحقوق الفلسطينية، وثبتت أركان الاحتلال الإسرائيلي".

المركز الفلسطيني للإعلام، 2017/12/30

٧. قصف إسرائيلي يستهدف مرصداً للمقاومة شرق رفح

رفح: قصفت طائرات الاحتلال "الإسرائيلي"، قبيل منتصف ليل الأحد، برج إرسال للمقاومة قرب مطار غزة المدمر، شرق رفح، جنوب قطاع غزة.

وقال شهود عيان: إن طائرات الاحتلال قصفت برج إرسال في مرصد للمقاومة شرق رفح، وسمع دوي انفجار وتصاعد سحب دخان من المكان المستهدف، دون الإبلاغ عن وقوع إصابات.

وزعم الناطق باسم جيش الاحتلال أفيخاي أدرعي، أن القصف استهدف موقع استطلاع تابع لحركة حماس، بحجة إطلاق قذائف صاروخية الجمعة تجاه منطقة النقب الغربي.

وكانت عدة صواريخ أطلقت من غزة، صباح الجمعة، صوب مستوطنات غلاف القطاع سقط أحدها على مبنى بالمجلس الإقليمي "شاعر هنيغف" ملحقًا أضرارًا به.

وتزامن سقوط الصواريخ مع تظاهرة للمستوطنين الذين كانوا يحتفلون بذكرى ميلاد الجندي الأسير لدى المقاومة بغزة شاؤول أرون، ما أدى إلى إنهاء الاحتفالية وإصابة عدد من المشاركين فيها بالهلع.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2017/12/31

٨. الأحمد يناقش مع اللواء إبراهيم ضرورة تحسين ظروف اللاجئين الفلسطينيين في لبنان

بيروت: عرض عضو اللجنة المركزية لحركة فتح عزام الأحمد، أمس، مع المدير العام للأمن العام اللبناني اللواء عباس إبراهيم، «الأوضاع في المخيمات الفلسطينية وضرورة تحسين الظروف الحياتية والمعيشية للاجئين الفلسطينيين في لبنان، وتأكيد تعزيز العلاقات الأخوية بين الشعبين اللبناني والفلسطيني».

وأعلن المكتب الإعلامي في سفارة دولة فلسطين في لبنان، أن الأحمد أطلع اللواء إبراهيم، في حضور عضو اللجنة المركزية لحركة فتح مفوض الأقاليم الخارجية سمير الرفاعي، سفير دولة فلسطين أشرف دبور وأمين سر حركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية فتحي أبو العردات،

على «الأوضاع في الأراضي الفلسطينية والتحرك الفلسطيني على المستويين الرسمي والشعبي لمواجهة القرار الأمريكي بحق مدينة القدس».

الحياة، لندن، 2017/12/31

٩. القوى الوطنية والإسلامية برام الله تدعو لاستمرار التصعيد الشعبي ضد الاحتلال

رام الله: تعهدت القوى الوطنية والإسلامية في محافظة رام الله والبيرة، يوم السبت، بمواصلة التصعيد الشعبي المقاوم ضد الاحتلال "الإسرائيلي" ومستوطنيه، حتى الوصول إلى حقوق شعبنا المشروعة.

ودعت القوى في بيانٍ لها، جموع محافظة رام الله والبيرة، إلى المشاركة يوم الأحد في وقفة أمام الصليب الأحمر الدولي في البيرة الساعة 11 ظهرا رفضا لاستهداف الأطفال، وعنجهية عضو الكنيست الصهيوني "المجرم" حزان، وعصابات الاحتلال، يسلم خلالها مذكرة للصليب لتحمل مسؤوليته في حماية أهالي الأسرى.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2017/12/30

١٠. ليبرمان: وظيفتنا منع التصعيد.. نحن لا نواجه غزة والجنوب فقط هناك إيران ومشاكل على كل الحدود

رامي حيدر: اتهم وزير الأمن الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، يوم السبت، إيران بتزويد فصائل فلسطينية بقذائف صاروخية لقصف إسرائيل، في إشارة إلى القذائف التي أطلقت من قطاع غزة لاتجاه إسرائيل يوم أمس الجمعة.

وقال ليبرمان إن "إطلاق ثلاث قذائف صاروخية أمر خطير جدًا"، وزعم أن هذه القذائف تم تهريبها إلى القطاع من سيناء عبر الأنفاق. وتابع "تمكنا من ردع حماس وهم غير معنيين بمواجهة عسكرية، المشكلة أن حماس فقدت قدرتها على ردع مجموعات سلفية متطرفة مدعومة من إيران، هذه المجموعات تتلقى الدعم المادي والأيديولوجي من فصائل جهادية حول العالم ومن إيران".

وزعم ليبرمان أن هذه المجموعات "معنية لجرنا لمواجهة عسكرية وحرب شاملة في قطاع غزة بعد أن فقدت حماس قوة الردع لمثل هذه المجموعات".

وتابع ليبرمان "علينا أن لا ننجر لتحقيق أهدافهم وأن لا نتصرف وفقًا لما تريده هذه المجموعات، ورأيت كذلك عددًا من أعضاء المعارضة ينضمون للسلفيين ويحاولون جرنا لحرب في قطاع غزة، في هذه الأثناء نحن نفعل ما يجب علينا فعله".

واعتبر ليبرمان أنه "في الوقت الحالي هناك انقسام فلسطيني عميق، المصالحة لم تتم والحكومة في رام الله لم تحول رواتب موظفي غزة ولا أموال الكهرباء، الواقع معقد، نحن نتابع الأمور بمسؤولية ونقوم بما يتوجب علينا بشكل صحيح".

وزعم ليبرمان أن "وظيفتنا هي منع التصعيد، نحن لا نواجه غزة والجنوب فقط، هناك إيران ومشاكل على كل الحدود، في الشمال مع لبنان وسورية التي تدعمهما إيران، إيران تقف خلف كل هذا وموجودة كل مكان، في سيناء والعراق واليمن".

عرب 48، 2017/12/30

١١. يعالون: لم يُحقَّق مع نتنياهو بفضيحة الغواصات لاعتبارات الأمن القومي

رامي حيدر: اعتبر وزير الأمن السابق، موشيه يعالون، يوم السبت، إن السلطات لم تحقق مع رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، في الملف 3000 (فضيحة الغواصات) لأسباب تتعلق بالأمن القومي، ولكنه متأكد من فساده وحصوله على رشوة. وشرح يعالون أقواله بأنه "في حال تم إدانة رئيس الحكومة في هذه الفضيحة لن تقبل أي دولة بيع غواصات لنا، حتى عندما نحتاج لذلك، هذا الأمر الوحيد الذي أستطيع استنتاجه من عدم التحقيق معه في هذا الملف، المسؤولية المترتبة على أمن إسرائيل". وأكد أنه يرى بنتنياهو شخصًا فاسدًا ومرتشيًا، لكنه غير معني برؤيته خلف قضبان السجن بسبب هذا الفضيحة، وأشار إلى أنه عندما تأكد أن "هناك تفضيل لكسب المال على مصلحة البلاد قلت يكفي إلى هنا).

وأضاف أن التعامل مع القضية لا يجب أن يسير وفق المسار الجنائي فقط، لافتًا إلى أنه "جميع المقربين منه يخضعون للتحقيق بصفتهم مشتبهين ولا علم لديه عن القضية؟ في حال لم يعلم بها حقًا فهذا يثبت انه رب عمل غير كفؤ ومن اجل ذلك يجب ان يترك منصبه، وفي حال علم، فليذهب إلى السجن". وألمح يعالون إلى ان لنتنياهو علاقة بالملف 4000 (فضيحة الاتصالات)، وقال إنها "فضيحة من العيار الثقيل سنواجهها قريبًا".

عرب 48، 2017/12/30

١٢. غاباي ينتقد نتنياهو بسبب صمته على استمرار إطلاق الصواريخ من غزة

القدس – الأناضول: وجه زعيم حزب "المعسكر الصهيوني" المعارض آفي غاباي انتقادات إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بسبب ما اسماه صمته على استمرار إطلاق الصواريخ من غزة.

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن غاباي قوله يوم السبت في ندوة في بلدة شوهم (وسط) "تم خلال هذا الشهر إطلاق قذائف صاروخية من قطاع غزة باتجاه اسرائيل أكثر من ست عشرة مرة دون أن ينبس رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ببنت شفة".

وأضاف "يجب عدم السماح بدخول عمال من قطاع غزة إلى إسرائيل دون إبرام اتفاق تبادل أسرى مع حماس". وتابع أن "ضائقة البطالة في القطاع سترغم حماس على التوصل إلى صفقة تبادل".

الأيام، رام الله، 2017/12/30

١٣. رئيس الائتلاف الحكومي الإسرائيلي: المتظاهرون يريدون إسقاط الحكومة بدون انتخابات

شن الرئيس الجديد للائتلاف الحكومي الإسرائيلي، عضو الكنيست، دافيد أمسالم، هجوما على منظمي "الاحتجاجات اليسارية" على حد وصفه، والتي قال إنها "بدأت بضغط غير لائق يستهدف هيبة سلطات إنفاذ القانون، ثم استمرت برفع صور استهزائية من ضمنها صورتي وصورة بيتان" وذلك في إشارة إلى الرئيس السابق للائتلاف الحكومي المستقيل، دافيد بيتان، على خلفية تحقيقات جارية ضده بشبهة تورطه في ملفات فساد.

وأضاف: "وفي الأسبوع الماضي وصلت إلى لافتات مقصلة وأخرى تحرض على القتل، ومساء اليوم وصلت إلى رفع لافتة ضد رئيس الحكومة كتب عليها "خائنياهو" و "طفيلياهو". (في إشارة إلى كلمتي خائن وطفيلي بالعبرية ولكن تم تحويرهما على ايقاع نتنياهو.)

وتابع: "المتظاهرون في تل أبيب يريدون إسقاط الحكومة ليس بواسطة صناديق الاقتراع، ويتجاوزن الخطوط الحمراء مرة تلو المرة... يتعين على قيادات اليسار، لبيد وغباي، وقف هذا التحريض قبل فوات الأوان وأن يصبح متأخرا ".

عرب 48، 2017/12/30

١٤. استطلاع إسرائيلي: هبوط في شعبية حزب "المعسكر الصهيوني"

القدس – الأناضول: نشرت صحيفة "ميكور ريشون" الإسرائيلية استطلاع حديث للرأي العام الإسرائيلي أظهر هبوطا في شعبية حزب "المعسكر الصهيوني".

واستنادا إلى النتائج التي نشرت مساء أمس فإنه في حال جرت الإنتخابات اليوم فإن حزب "هناك مستقبل" المعارض برئاسة يائير لابيد سيحصل على 25 مقعدا في الكنيست الإسرائيلي المكون من 120 مقعدا.

ويحصل ثانيا حزب "الليكود" الإسرائيلي برئاسة رئيس الوزراء نتنياهو الذي يحصل على 24 مقعدا مقارنة مع 30 مقعدا الآن.

ويشير الاستطلاع إلى أن حزب "المعسكر الصهيوني" سيحصل على 12 مقعدا فقط وهو بالضبط نصف عدد مقاعده حاليا في الكنيست.

وكان معهد "معقار موخوت" للإبحاث (خاص) أجرى الإستطلاع على عينة عشوائية من 507 إسرائيليين.

ووفقا للاستطلاع، فإن نتنياهو ما زال المفضل اسرائيليا لرئاسة الحكومة بحصوله على 24% من الأصوات مقابل 18% لصالح لابيد و6% فقط لصالح غاباي.

الأيام، رام الله، 2017/12/30

١٥. آلاف الإسرائيليين يتظاهرون رفضاً للمصادقة على "قانون التوصيات"

مجيد القضماني: شهدت مدينة تل أبيب، مساء السبت، تظاهرة بمشاركة آلاف تحت شعارات تحتج على "الفساد الحكومي"، وكذلك على خلفية مصادقة الكنيست على "قانون التوصيات"، والذي نجح الائتلاف الحكومي الإسرائيلي بتمريره بأكثرية خمسة أصوات، الأربعاء الماضي.

ومظاهرة اليوم في تل أبيب هي الخامسة على التوالي.

وسائل الإعلام الإسرائيلية نقلت عن أحد منظمي المظاهرة قوله إن "رئيس الحكومة تخيفه المظاهرات. سنصل كل مساء يوم سبت إلى هنا لمطالبته بأن يتحرر من كرسي الحكم".

عرب 48، 2017/12/30

١٦. اعتقالات وعشرات الجرحى بمواجهات مع الاحتلال بالضفة والقدس

محمد وتد: اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي فجر اليوم الأحد، العديد من الشبان خلال مداهمات في القدس ومناطق مختلفة بالضفة الغربية المحتلة شهدت مواجهات ليلية أسفرت عن عشرات الجرحى برصاص جنود الاحتلال وحالات الاختناق بالغاز المدمع.

ففي مدينة نابلس اعتقل جنود الاحتلال فجر اليوم، الشابين عبد السلام القوقا وعميد النوري، بعد دهم منزليهما في منطقة شارع سفيان ومحيط مخيم العين.

وحسب شهود عيان، فإن أكثر من عشر آليات عسكرية للاحتلال اقتحمت المدينة من الجهة الغربية، وتمركزت في محيط عمارة النوري والقوقا أعقب ذلك مواجهات عنيفة استمرت لعدة ساعات تخللها إطلاق نار حي ثم انسحاب تلك القوة.

وفي باقي مناطق الضفة اعتقلت قوة للاحتلال شابين خلال اقتحامه لقرية المنشية جنوب بيت لحم.
كما تم اقتحام بلدة بيت فجار جنوب بيت لحم.
وفي الخليل اقتحمت بلدة دورا جنوب غرب الخليل وتمركزت في منطقة سنجر.
كما اقتحمت منزل الأسير المحرر هشام الطيطي في مخيم العروب، وسلمته استدعاء لمقابلة مخابرات الاحتلال. كما حاصرت منزل هاني جعارة أمين سر حركة فتح في شمال الخليل.
وشهد مخيم الفوار مواجهات عنيفة أدت إلى إصابة محمد الطيطي برصاصة مطاطية في رأسه عقب المواجهات.
كما أصيب 31 مواطنا بجروح وحالات اختناق، في مواجهات، ليلية مع قوات الاحتلال، في بلدة أبو ديس بالقدس المحتلة.
واستشهد 16 مواطنا، وأصيب أكثر من 4000 منذ الخميس (7-12) في مواجهات وتظاهرات شديدة بالضفة والقدس المحتلتين، وقطاع غزة؛ نصرة للقدس، واحتجاجا على إعلان ترامب المدينة المحتلة عاصمة لإسرائيل، وقرارها نقل السفارة الأميركية إليها.

عرب 48، 2017/12/31

١٧. استطلاع: 81.8% من الفلسطينيين يدعون لسحب الاعتراف بـ "إسرائيل" وإلغاء اتفاقية أوسلو

رام الله :أظهر استطلاع للرأي العام الفلسطيني أجراه مركز وطن للدراسات والبحوث بعنوان (اتجاهات آراء الفلسطينيين حول المصالحة وإعلان ترامب بشأن القدس) أن 81.8% من الفلسطينيين في الضفة وغزة، يرون ضرورة قيام السلطة ومنظمة التحرير بسحب الاعتراف بـ"إسرائيل" وإلغاء اتفاقية أوسلو ووقف التنسيق الأمني في حين أن 16% يرون غير ذلك وأن 2.2% لم يبدوا آرائهم.
وحول قدرة السلطة ومنظمة التحرير بسحب الاعتراف بـ"إسرائيل" وإلغاء اتفاقية أوسلو ووقف التنسيق الأمني أفاد 50.8% بأنهم لا يستطيعون ذلك وأن 54.4% لديهم القدرة على القيام بذلك وأن 3.8% لم يبدوا آرائهم.
وحول وجهة نظر المستطلعة آرائهم بالطريقة الأمثل للرد فلسطينياً على اعلان الرئيس الأمريكي ترامب أفاد 67.2% أنهم مع الانتفاضة الشعبية وأن 12.7% مع الانتفاضة المسلحة وأن 13.8% مع الحرب وإطلاق الصواريخ وأن 6.3% لم يبدوا آرائهم.

فلسطين أون لاين، 2017/12/30

١٨. توثيق مقتل 3,626 فلسطينياً في سورية منذ بدء الصراع

لندن– وكالات: أعلنت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية، يوم السبت، أن حصيلة الضحايا الفلسطينيين في سورية بلغت 3,626 ضحية، منهم 463 امرأة، حتى 30 ديسمبر 2017.

وقالت المنظمة في بيان لها، إنها "وثقت 3,626 حصيلة الضحايا الفلسطينيين، بينهم 463 امرأة"، مشيرة إلى أن "عدد المعتقلين الفلسطينيين في أفرع الأمن والمخابرات التابعة للنظام السوري، بلغ ألفاً و644 معتقلاً فلسطينياً، بينهم 106 إناث".

المركز الفلسطيني للإعلام، 2017/12/30

١٩. مجموعة العمل: الاستيلاء على منازل اللاجئين الفلسطينيين في مخيم الحسينية بسورية

أكد لاجئون فلسطينيون لمراسل مجموعة العمل، أن عدداً من المنازل تعود ملكيتها للاجئين فلسطينيين في مخيم الحسينية بريف دمشق، استولت عليها عائلات محسوبة على النظام السوري منوهاً إلى أن العائلات.

واتهم اللاجئون الفلسطينيون، النظام السوري ومجموعاته الموالية له في ريف دمشق، باستغلال عدم وجود العائلات الفلسطينية وجلب عائلات موالية لهم وعائلات مقاتلين مع النظام، وإسكانهم في تلك المنازل.

وكانت حالات مشابهة حدثت في منطقة الذيابية بريف دمشق، حيث استطاع بعض العائدين إلى المنطقة من دخول منازلهم واقتسامها مجبرين مع العائلات الموالية للنظام.

وكان ناشطون قد أكدوا لمجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية، أن ما يقارب من (40%) من سكان مخيم الحسينية للاجئين الفلسطينيين بريف دمشق، لم يُسمح لهم بالعودة إلى منازلهم وممتلكاتهم من قبل الجيش النظامي حتى اليوم.

مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية، 2017/12/27

٢٠. تقرير: تبييض بؤر استيطانية في الضفة والقدس

محمد وتد: أفاد تقرير حقوقي صادر عن المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تعمل على شرعنة وتبيض البؤر الاستيطانية بدلا من إخلائها، حيث ساهمت سلطات الاحتلال في بناء 14 بؤرة استيطانية على الأقل معروفة للإدارة المدنية من أصل 17، دون إعلان رسمي، منذ العام 2011.

وتكشف طرق بناء البؤرة الاستيطانية مدى دقة التخطيط والتنفيذ، حيث، يتم وحسب التقرير الصادر، يوم السبت، إقامتها على أرض صادرتها سلطات الاحتلال وليست أرضًا بملكية خاصة لتسهيل الموافقة عليها وتبييضها وتوسيعها لاحقًا دون مشاكل قضائية.

ووفقا للتقارير، فمن جملة المساهمات التي تقدمها السلطات الإسرائيلية، نقل عناصر منظمة "شبيبة التلال" الاستيطانية الإرهابية إليها، وتظهر طريقة إنشائها كيف تم التخطيط لها عن طريق فحص الصور الجوية واختيار المكان بدقة وليس عن طريق الصدفة.

وذكر التقرير أنه يتم اختيار ما يسمى "أرض دولة" ليتم تبييضها لاحقًا، وفي أغلب الأحيان تكون هذه الأراضي مهملة لكن مساحتها كبيرة.

وأشار في هذا السياق إلى أن ثلاثة من البؤر الاستيطانية هي بؤر مأهولة وتشكل أحياء من مستوطنات مثبتة ومبيضة، وأقيمت 11 بؤرة استيطانية على أساس مشاريع وحقول زراعية، تبين فيما بعد أنها تستخدم للسكن الدائم.

وفي القدس، صادقت لجنة التنظيم والبناء التابعة لبلدية الاحتلال في القدس، على مشروع توسيع مستوطنة "جيلو" جنوب القدس المحتلة على حساب أراضي قرية الولجة الفلسطينية حيث تمت المصادقة على بناء 300 وحدة استيطانية جديدة.

عرب 48، 2017/12/30

٢١. نابلس: استشهاد طفلة فلسطينية بسبب إعاقة جنود الاحتلال نقلها إلى المستشفى

رام الله – عبد الرحيم حسين: استشهدت، أمس، الطفلة الفلسطينية الطفلة دلال ذيب لولح (9 سنوات) من بلدة عورتا في مدينة نابلس بالضفة المحتلة، وذلك بسبب إعاقة جنود الاحتلال نقلها إلى مستشفى رفيديا الحكومي، إثر تردي وضعها الصحي بشكل طارئ، ما أدى لوفاتها.

الاتحاد، أبو ظبي، 2017/12/31

٢٢. الشهيد "مصلح" يوجّه رسالة إلى الرئيس عباس عشية استشهاده

غزة: قال الشهيد جمال محمد مصلح (21 عاما)، من سكان المغازي وسط قطاع غزة، عشية استشهاده في رسالة وداع لأهله وذويه وأصدقائه "أنا ابن الانتفاضة وسأذهب شهيدا بإذن الله، وشكرا أمي الغاليه سامحيني يا حبيبتي"

واستشهد مصلح متأثراً بجراح أصيب بها في جمعة الغضب الرابعة شرقي مخيم البريج برصاص جيش الاحتلال.

وفي تغريدة اخرى على صفحته وجه الشهيد مصلح رسالة للرئيس محمود عباس قال فيها "السلام عليكم ورحمته الله وبركاته أنا حابب أحكي حاجة، جيش الاحتلال الصهيوني الندل ضيع أخبار غزة يعني أنه برضيكم شاب ميكونش معاه شيكل لا اله الا الله، أنا بوجه للرئيس محمود عباس لازم اتخفف عن أهل غزة امكفي في ناس غلابه وانقطعت رواتب الموظفين حرام عليكو ارحمونا بس أنا رايح على جمعة الغضب الي حابب يشترك مع الانتفاضة حياه الله".

وكالة سما الإخبارية، 2017/12/30

٢٣. "ضيق" مصري لتأخر إنجاز المصالحة

القاهرة – محمد الشاذلي: كشفت مصادر مصرية مطلعة لـ "الحياة" أن القاهرة أبلغت عضو اللجنة المركزية ومسؤول العلاقات الوطنية في حركة "فتح" عزام الأحمد بـ "ضيقها" من تأخر إنجاز المصالحة مع حركة "حماس"، ونقلت إليه تشديد الرئيس عبد الفتاح السيسي على "ضرورة إنجازها والمضي قدماً نحو تحقيق وحدة الصف الفلسطيني لمواجهة التحديات الراهنة".

وأشارت المصادر إلى أن مسؤولَيْن أمنيَّيْن كبيرَيْن التقيا الأحمد خلال زيارته القاهرة الأربعاء الماضي للمشاركة في مؤتمر البرلمان العربي في "جامعة الدول العربية"، واستمعا إلى ملاحظاته على أداء مسؤولي "حماس" في ملف المصالحة. كما أبلغاه بإمكان عودة وفد أمني مصري إلى قطاع غزة للبحث في المسائل التي تعيق إتمامها.

وأكدت مصادر فلسطينية في القاهرة لـ "الحياة" أن عودة الوفد الأمني المصري إلى غزة "ليست فقط لمجرد عقد اجتماعات نوايا، بل مرتبطة بتغيير جدي على أرض الواقع".

وتوقعت المصادر المصرية قيام مصر بتوجيه دعوة إلى قيادتي "فتح" و "حماس" للاجتماع قريباً، لكنها استبعدت إتمام الأمر قبل الحصول على ضمانات من الطرفين بعدم وضع عراقيل في طريق تنفيذ اتفاق المصالحة.

الحياة، لندن، 2017/12/31

٢٤. الأردن: تخصيص 2.117 مليون دولار لخط الغاز مع "إسرائيل"

عمان– رهام زيدان: خصص مشروع قانون موازنة العام 2018 نحو 2.9 مليون دينار (نحو 4.093 مليون دولار) لمشاريع جديدة، منها 1.5 مليون دينار (نحو 2.117 مليون دولار) لتنفيذ خط الغاز مع إسرائيل.

ويفترض أن ترتفع مخصصات خط الغاز مع إسرائيل إلى 3 ملايين دينار (نحو 4.234 مليون دولار) العام 2019، و6 ملايين دينار (نحو 8.468 مليون دولار) في العام 2020، في وقت أشار فيه مشروع القانون أن المشروع سيتم من خلال خط أنابيب يمر عبر معبر الشيخ حسين.

الغد، عمّان، 2017/12/31

٢٥. منيمنة: تعداد الفلسطينيين هو لأجل بناء سياسة تجاههم بناءً على أعدادهم

لفت رئيس لجنة الحوار اللبناني– الفلسطيني الوزير السابق، حسن منيمنة، إلى أن "مجموعات رفعت توصية إلى الحكومة اللبنانية بضرورة إجراء تعداد للفلسطينيين في لبنان وقد وافق مجلس الوزراء على الأمر"، مشيراً إلى أن "هذه الفكرة انبثقت من واقع لبنان لضرورة معرفة أعداد الفلسطينيين، ولتقوم الدولة ببناء سياستها تجاه الفلسطينيين بناءً على أعدادهم، وعدا هذا السياق، هو محاولة لتسييس الأعداد ليس له أي علاقة بالواقع".

ورأى منيمنة أن "بلوغ عدد الفلسطينيين 174 ألفاً في لبنان مفاجئ للناس نظراً لكون الناس تعودوا على فكرة أن عدد الفلسطينيين في لبنان يصل إلى 500 أو 600 ألف لاجئ فلسطيني مع العلم أن الجمعيات ترى وقبل إجراء التعداد أن عدد الفلسطينيين لا يتجاوز 250 ألف لاجئ فلسطيني".

الحياة، لندن، 2017/12/31

٢٦. يلدريم: العالم كله سيعترف بدولة فلسطين عاصمتها القدس

موسكو– الأناضول: اعتبر رئيس الوزراء التركي، بن علي يلدريم، يوم السبت، أن العالم كله سيعترف قريبا بدولة فلسطين وعاصمتها القدس. وقال يلدريم، في كلمة ألقاها خلال اجتماع للمؤتمر العام السادس لفرع حزب "العدالة والتنمية" الحاكم في تركيا، بولاية أدرنة غرب البلاد: "العالم كله سيعترف قريبا بدولة فلسطين، وعاصمتها القدس الشرقية، وبهذا ستنتهي هذه الأزمة بالكامل".

وفي تطرقه إلى قرار الولايات المتحدة الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، قال يلدريم: "لا يمكن أن يتحقق ذلك بفرض الأمر الواقع، فكل الدول الإسلامية، وجميع الدول المتقدمة حول العالم، والتي تتصرف بحكمة، توحدت ورفضت هذا القرار المتغطرس".

وتابع رئيس الوزراء التركي أن "العالمين الإسلامي والمسيحي، وباختصار الإنسانية جمعاء، دافعوا عن القضية المشروعة للفلسطينيين، والمستمرة منذ سنوات"، مؤكدا أن بلاده تريد تحقيق الاستقرار والسلام والإخاء في المنطقة.

الغد، عمّان، 2017/12/30

٢٧. مسؤول ماليزي: العالم يقف مع قضية القدس لاعتبارات دينية وحقوقية

كوالالمبور – وكالات: قال نائب رئيس الوزراء الماليزى، أحمد زاهد حميدي، إن وقوف العالم مع قضية القدس ليس لمكانتها الدينية فحسب بل أيضا لاعتبارات حقوقية.

جاء ذلك في كلمة ألقاها خلال مشاركته في فعالية نظمها اتحاد الكنائس في ولاية بيراك الماليزية، يوم السبت، تعليقاً على القرار الأمريكي عدّ القدس عاصمةً لدولة الاحتلال.

وأضاف حميدي "مشروع القرار المتعلق بشأن القدس والذي طُرح أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، لم يقتصر قبوله على البلدان الإسلامية فحسب، إنما أقره العالم، لأن الموضوع هنا يتعلق بحقوق الإنسان".

المركز الفلسطيني للإعلام، 2017/12/30

٢٨. الولايات المتحدة تطمئن "إسرائيل": باقون في سورية

وكالات: أفاد مسؤول رفيع في البيت الأبيض بأن الولايات المتحدة أكدت لإسرائيل عزمها على الإبقاء على قوات أمريكية في سورية لمنع إيران من بسط نفوذها في هذا البلد. ونقلت "القناة العاشرة" الإسرائيلية عن المسؤول الذي لم يُكشف عن اسمه قوله إن "مسألة التصدي للنفوذ الإيراني في سورية كانت أكثر المسائل حساسية بالنسبة لإسرائيل في المفاوضات الأخيرة بين واشنطن وتل أبيب والتي أجريت في البيت الأبيض.

وذكر المسؤول أن مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي لشؤون الأمن القومي مائير بن شبات أعرب أثناء الاجتماع عن بالغ اهتمام الطرف الإسرائيلي بشأن ما إذا كانت واشنطن تخطط لسحب قواتها من سورية وخاصة بشأن الخطط الأمريكية الدبلوماسية بهدف وضع حد للحرب الدائرة في البلاد.

ونقلت القناة عن المسؤول الأمريكي إعلانه: "قلنا للإسرائيليين بكل وضوح إننا سنبقى في سورية سواء بقواتنا المسلحة وبالمشاركة في أي صفقة دبلوماسية مقبلة في البلاد".

الدستور، عمّان، 2017/12/30

٢٩. تظاهرة في بروكسل رفضاً لقرار واشنطن بشأن بالقدس

بروكسل – الأناضول: شهدت العاصمة البلجيكية بروكسل، يوم السبت، مظاهرة مناهضة لقرار واشنطن الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

ورفعت المظاهرة، التي نظمتها عدة منظمات غير حكومية، شعار "القدس خط أحمر".

واجتمع المحتجون في محطة القطارات المركزية بالمدينة، مرددين هتافات من قبيل: "الحرية لفلسطين"، و"قاطعوا إسرائيل". كما حمل المتظاهرون لافتات داعمة للقضية الفلسطينية، وأعلامًا لدولة فلسطين.

الأيام، رام الله، 2017/12/30

٣٠. حذف عبارة "فلسطين المحتلة" من موقع أمريكي بضغط إسرائيلي

علاء المشهراوي: أفادت صحيفة "الجارديان" البريطانية أن رابطة دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين اضطرت لحذف عبارة "الأراضي الفلسطينية المحتلة"، من موقعها على الإنترنت بضغط من وزيرة الرياضة والثقافة بدولة الاحتلال ميري ريغيف، التي اعتبرت العبارة "تتناقض" مع الموقف الأمريكي الأخير باعتبار القدس عاصمة لإسرائيل.

الاتحاد، أبو ظبي، 2017/12/31

٣١. فلسطين بين القوميين والإسلاميين

د. رضوان السيد

عادت وسائل الإعلام العربية بعد قضية القدس، إلى التمييز بين ردود الأفعال على المسألة استناداً إلى التحزب باسم الإسلام أو القومية. ولستُ مع هذا التصنيف، لأنّ قضية فلسطين قضيةٌ تهم الجميع، وفي هذه الفترة بالذات عادت إلى أُصولها من دون تحزبٍ ولا تمييز.

كان وزير الخارجية اللبنانية جبران باسيل، وهو ليس من القوميين ولا الإسلاميين لحسن الحظ، قد هاج وماج في اجتماع وزراء الخارجية العرب قبل أسابيع، فدعا إلى تحرير فلسطين فوراً، وباسم المسيحيين والمسلمين. لكنْ يبدو أنّ أحداً عاتبه من أصدقائه في الطرف الآخر، فعاد للقول إنّ قضية فلسطين ليست قضية أيديولوجية، وهو يريد الخير والأمان للإسرائيليين، لكن ليس على حساب الفلسطينيين! وكما كان تصريحه الأول نوعاً من المزايدة على العرب الحاضرين، فإنّ تصريحه الثاني ينمُّ عن سوء فهمٍ وضآلة تقدير. فنحن العرب نتجنب الصراع بين اليهودية والإسلام، فنعتبر القضية غير دينية، وإنما هي قضية احتلال، وفلسطين آخر الأقطار المستعمرة في العالم. لكنّ الصهاينة، متدينين وغير متدينين، يُدخلون العالم الديني والاعتبار الديني، عندما يُصرُّون على الاستيلاء على المسجد الأقصى، فيدخلون بذلك الاعتبار الأَيديولوجي أو الديني، لأنّ المسجد الأقصى معلمٌ دينيٌّ كبيرٌ لدى سائر المسلمين. وفي رمضان الماضي قامت انتفاضةٌ فلسطينيةٌ لأنّ السلطات المحتلة كانت تريد منعَ من لا يعجبها من الصلاة في الأقصى!

وفي ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، كان هناك انقسامٌ مختلفٌ بين الإسلاميين والقوميين من حول فلسطين. أمّا الإسلاميون فكانوا يعتبرون قضية فلسطين قضيةً إسلامية. وأما القوميون فكانوا يذهبون إلى أنّ فلسطين عربية، ولذا فهي بلادٌ عربيةٌ محتلةٌ، ولا مصلحة لأحد في إدخال الدين في الاعتبار، حتى لا يصبح الأمر صراعاً بين اليهودية والإسلام، ويستغل الإسرائيليون ذلك في اعتبار النضال من أجل القدس وفلسطين مُعادياً للسامية! إنما رغم ذلك كلّه، فإنّ الدعاية الصهيونية استغلت الأمر مرتين: مرةً عند إقامة الكيان الصهيوني، ومرةً عند احتلال القدس عام 1967. لذل فحتى المعتدلين من أنصار الحق الفلسطيني في الحرية والدولة صاروا يقولون إنهما حقان متصارعان، لذلك لابد من سلامٍ عادلٍ ودولتين للشعبين، وتكون القدس عاصمةً للدولتين: الغربية لإسرائيل والشرقية وفيها الأماكن المقدسة للفلسطينيين.

والذي أراه أنه لا داعي الآن للتنافُس بين الاعتبار الديني والآخر القومي. فعند حصول الضياع، ما كان العامل الديني ملحوظاً، والفلسطينيون اليوم يناضلون من أجل القدس وفلسطين دونما تفرقةٍ ولا تناقُض بين الاعتبارين. وإنما البلاد بلادهم جميعاً على اختلاف أديانهم، ومقدساتهم جميعاً مهدَّدة من جانب الإسرائيليين سواء أكانوا متدينين أم علمانيين أم بين هذا وذاك!

في الاستعراض الذي جرى أخيراً أمام الجمعية العامة للأُمم المتحدة، إبان انتفاضة الأقصى، هبَّ المندوب الإسرائيلي فطالب بالوقوف دقيقة صمتٍ استذكاراً لضحايا الهولوكوست. وبدون توقعٍ من أحد، قامت ممثّلة كوبا في الأُمم المتحدة فطلبت الكلمة وقالت: لندع التجارة الصهيونية بالمذبحة في غير أوانها ولا سياقها، ولنقف دقيقة صمتٍ على الضحايا الذين يسقطون يومياً من الفلسطينيين في وجه الاحتلال الإسرائيلي لديارهم ومقدساتهم! فدوت القاعة بالتصفيق، وقال رئيس الجمعية العامة: إنها مقارنةٌ منصفة!

فيا أيها العرب دعوا عنكم التشاجُر على جلد الدب قبل صيده، ولنقف جميعاً مع الحدّ الأدنى من الحق الفلسطيني في الدولة والمقدسات. وقد قال المفكر الراحل قسطنطين زريق: أن تكون قضيتك قضية حق، هذا أمرٌ جيدٌ ومهم، لكن الأهم أن تستحقَّ هذا الحقّ بالنضال من أجل إحقاقه.

ما عاد هناك من يستطيع المتاجرة بقضية فلسطين وتكون له مصداقية. فالقضية خطيرة، وهي بحجم التضحيات التي قدمها ويقدمها الفلسطينيون، ومعهم كل المحبين والأحرار في العالم. والناس كلهم متعبون، وليسوا متعودين على ترامب وأميركا الجديدة التي ظهرت معه. ومع ذلك فقد هبُّوا للدفاع عن القدس وفلسطين في وجه ترامب وإعلاناته. وهذا أمرٌ واعدٌ ينبغي أن نتابعَه في العالم ومعه. فهذه القضية النبيلة تُشرِّف كلَّ من يعتنقها، بعد سنوات الضياع والتضييع التي صنعها الإرهاب،

وصنعها مستغلُّوهُ من الإيرانيين وميليشياتهم. وسيكون علينا بالوقفة ذات الوجه الواحد حماية للقضية من المستغلين، ومن ذوي الوجهين.

الاتحاد، أبو ظبي، 2017/12/31

٣٢. موقع "السلطة" على خريطة المحاور الإقليمية المتزاحمة

عريب الرنتاوي

ثلاثة محاور عربية – إقليمية تتزاحم على الساحة الفلسطيني، كل واحد منها يسعى في تجميع أوراق القوة والنفوذ، وبسط سيطرته على مجريات المشهد الفلسطيني، وادعاء القدرة على صياغة القرار الفلسطيني والتأثير عليه، والمؤكد أن "محركات" هذه المحاور، إنما ترتبط أشد الارتباط، بمصالحها وحساباتها، وليس بالضرورة بمصلحة الشعب الفلسطيني وحسابات قضيته الوطنية، بل وأحياناً بالضد من هذه وتلك.

والمؤسف حقاً، أن السلطة الفلسطينية، بما تمثل ومن تمثل، تشعر – عن حق – أنها مستهدفة من قبل هذه المحاور، وإن بطرق مختلفة، ودرجات متفاوتة من حيث الخطورة والقدرة على التأثير، في حين تجد "غريمتها" حماس، بأن محورين من هذه المحاورة الثلاثة، يشاطرانها مواقفها أو يسعيان في كسب ودها، وأن بمقدورها الرهان بهذا القدر أو ذاك، على دعمهما وإسنادهما.

محور إيران – حزب الله، وبدرجة أقل بكثير، دمشق، لا يخفي مواقفه المناهضة للسلطة، وشكوكه العميقة حول مواقفها وموقعها وتحالفاتها، وليس "التحقيق" الذي تصدر الصفحة الأولى لصحيفة الأخبار، المحسوبة على هذا المحور، والمخصص بأكمله، للهجوم على السلطة رئيساً وأجهزة وتوجهاً، سوى تعبير عمّا يعتمل في دواخل هذا المحور وغرفه المغلقة ... في المقابل، وعلى الرغم من خلافات السنوات الست الفائتة، إلا أن هذا المحور، لا يكل ولا يمل من محاولة استمالة حركة حماس، وإعادتها إلى حظيرته... ومن دون أن تقتصر رهاناته على حماس، فإن هذا المحور يسعى في توسيع شبكة تحالفاته مع فصائل فلسطينية، أقل حجماً وشأناً.

وحدها دمشق، تشذ في الموضوع عن حليفيها الرئيس: إيران وحزب الله، حتى الآن على الأقل، فهي ما زالت تغلق أبوابها في وجه محاولات عودة حماس أو استعادتها، وهي تحتفظ بالحد الأدنى من العلاقة مع السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير، حيث آثرت رام الله اتباع سياسة "النأي بالنفس" في سنوات الأزمة السورية، بخلاف حماس، التي تورطت فيها سياسياً وميدانياً لصالح المعارضة وبالضد من النظام، ومن موقع الدوحة وأنقرة.

محور أنقرة – الدوحة، ومن خلفه جماعات الإخوان المسلمين، وهو يحتفظ بعلاقة طبيعية مع السلطة، بيد أن انحيازه لحماس، لا يخفى على أحد، وهو عمل ويعمل على تأهيلها، وتقديمها بوصفها بديلاً للمنظمة أو مكملاً لها، وهو لا يُخفي ذلك على أية حال، واعترافات قادة أتراك، كشفت المستور في علاقة هذا المحور بالحركة ... رسمياً، لا يبدي هذا المحور ميلاً للضغط على السلطة، لا لتصعيد مواقفها ولا لـ"تهبيطها"، كل ما يهم أركانه، هو ضمان "تعويم" حماس، بوصفها مدخلاً لنفوذه الإقليمي، وورقة يضيفها إلى "أوراق اعتماده" كلاعب إقليمي، بدور قيادي، لا يمكن تجاوزه.

محور الرياض – أبو ظبي، وهو لا يُخفي عدائه لحركة حماس، بوصفها جزءاً من جماعة الإخوان – الأم، تتفاوت تكتيكاته بين مرحلة وأخرى، فهو يُقرّب الحركة منه، لإزعاج الدوحة وأنقرة، وعندما يخفق في مسعاه، يسعى في تشديد أطواق العزلة المضروبة حولها.

عمان والقاهرة، وحتى فترة ليست بعيدة، وفي إطار ما كان يُعرف بـ"الرباعية العربية"، كانتا قريبتين من هذا المحور، بيد أنهما قررتا الإبقاء على مسافة واضحة منه، خصوصاً في ملف المصالحة، وبالأخص بعد "قرار القدس"، هنا بدا أن العاصمتين الأقرب إلى فلسطين، أظهرتا استشعاراً أكثر وضوحاً للتهديد الإسرائيلي – الأمريكي، والذي إن قُدّر له أن يشق طريقه، فإن تداعياته الخطرة، لن تتوقف عند خريطة فلسطين وحدودها، بل ستطال البلدين وتطاول مصالحهما وأمنهما القوميين.

ولقد لوحظ، أن فترة من الفتور والجفاء التي ميزت العلاقة بين رام الله وكل من عمان والقاهرة، سرعان ما تبددت، ليتكثف بعدها الحضور المصري في المشهد الفلسطيني، من بوابة المصالحة، ويتعزز الحضور الأردني من بوابة القدس والرعاية الهاشمية للمقدسات ... ويمكن القول، أن هاتين العاصمتين، لا تكنان كثيرِ الود لحماس، وإنهما أقرب للسلطة في مقارباتهما للملفات المختلفة، من دون تماهٍ أو تبني.

خلاصة القول، تبدو السلطة الفلسطينية، ومشروعها السياسي، هي الأكثر تضرراً بفعل تزاحم المحاور الإقليمية – العربية، وتسابقها على "الورقة الفلسطينية"، وبرغم الضجيج الكثيف لشعارات الدعم والتضامن والإسناد، إلا أن سطح الأحداث يخفي تحته، أشد مشاعر القلق والتحسب، من خطورة تحول فلسطين إلى ساحة إضافية من ساحات "حروب الوكالة" بين المحاور المتصارعة، حتى وإن لم تتخذ شكل المواجهات العسكرية الدامية، كما حصل ويحصل في الساحات المشتعلة الأخرى.

الدستور، عمّان، 2017/12/31

٣٣. بريطانيا الاستعمارية: تدمير الكيانية الفلسطينية

خالد الحروب

تحكمت في فلسطين ومصيرها، في حقبة الاستعمار العسكري البريطاني التي بدأت سنة 1917، ثلاثة سياقات دولية ثقيلة الوطأة والتأثير في الواقع الفلسطيني وقلصت هوامش الحركة إلى الحد الأدنى. السياق الأول هو سياق التوافق الدولي عبر صك الانتداب الذي أصدرته "عصبة الأمم" في تموز 1922 والذي اعتبر أن مسؤولية بريطانيا في فلسطين تتمثل في تسهيل إقامة وطن قومي لليهود (نسخاً عن تصريح بلفور سيئ الصيت عام 1917). وهذا معناه أن الدول الكبرى آنذاك، وأهمها المنتصرة في الحرب العالمية الأولى: بريطانيا، الولايات المتحدة، فرنسا، روسيا، تقف بقوة خلف المشروع الصهيوني. السياق الثاني المُتصل بالأول عضوياً هو تصدي بريطانيا "بإخلاص" لتنفيذ تصريح بلفور والإعلان علانية أن تنفيذ التصريح هو السياسة والهدف المُحددان لغايات الانتداب البريطاني في فلسطين وفق صك الانتداب المذكور؛ أي أن الوظيفة المناطة في بريطانيا كدولة منتدبة على فلسطين هي تسهيل إقامة وطن قومي لليهود فيها. والسياق الثالث إقليمي ويتمثل في الهشاشة العربية التي رافقت حقبة الاحتلال البريطاني لفلسطين، حيث كانت غالبية البلدان العربية خاضعة إما للاستعمار البريطاني نفسه أو الفرنسي، والمستقلة أو شبه المستقلة منها كانت ضعيفة بنيوياً وتواجه تحديات البناء والاستقلال. ولم تتوقف هشاشة الوضع العربي عند درجة عدم تقديم أي إسناد حقيقي للفلسطينيين، بل تجاوزته إلى ما هو أبعد إذ تم توظيفها والتلاعب بها ضد الكيانية الفلسطينية بخاصة مع الحكم الهاشمي الناشئ في شرق الأردن، والطامح إلى ضم نصف فلسطين إلى أراضيه (الضفة الغربية والقدس).

على ذلك، ومن منظور موضوعي بحت يأخذ هذه السياقات الثلاثة في الاعتبار يتبدى لنا ضيق هامش العمل والمناورة وانخفاض سقف النضال أمام الحركة الوطنية الفلسطينية الضعيفة أصلاً، والتي وجدت نفسها في مواجهة مشروع كولونيالي عالمي الصبغة ومؤيد من الدول الكبرى بحماسة. حتى لو امتلك الفلسطينيون آنذاك أفضل القيادات السياسية الممكنة واستطاعوا تجاوز خلافاتهم كلها لما تمكنوا من كبح جماح المؤامرة الهائلة التي كانت أكبر من قدراتهم وقدرات إخوانهم العرب المجاورين لهم أيضاً. فالمشروع الصهيوني كان آنذاك قد تحول مع دعم "عصبة الأمم" إياه مشروعاً أممياً مدعوماً من الدول التي انتصرت في الحرب الكونية الأولى، فكيف يمكن أي قوى محلية ضعيفة ولا تتمتع بأي دعم دولي أو إقليمي من إيقاف المد الهائل لذلك المشروع؟ ولا يعني هذا أبداً إيجاد مسوغات لسوء إدارة القيادات والحركات الفلسطينية في تلك المرحلة، ولا التساهل في محاكمة تلكؤها المتكرر في التقاط جوهر الصراع آنذاك، وكون بريطانيا هي العدو الأول والجذر المؤسس

لنمو ونجاح الصهيونية في فلسطين. كما لا تبرر تلك المُحددات السياقية تواصل الانقسام داخل الحركة الوطنية وفشو العائلية والمصلحية والانتهازية وأمراض أخرى عديدة. لكن الشيء المرير الذي يستوجب الإشارة إليه هنا هو أن تلك المُحددات السياقية والضاغطة على العمل الوطني الفلسطيني لا تزال كما هي حتى هذه اللحظة. فهناك الدعم والتأييد الكبير اللذان تحظى بهما إسرائيل من جانب الدول الكبرى، وقبل ذلك كله أصبح "المشروع الصهيوني" دولة ذات شرعية أممية تقف وراءها الأمم المتحدة باعترافها الباكر والرسمي بها، ثم هناك سياق الضعف العربي الإقليمي وهشاشته وخلافاته على امتداد عقود طويلة، وهي الخلافات التي وُظفت لإضعاف الوضع الفلسطيني وإنهاكه.

لكن، كيف اشتغلت بريطانيا على تنفيذ تصريح بلفور و "إلزام" عصبة الأمم إياها بكونها الدولة المنتدبة على فلسطين، بتسهيل إقامة وطن لليهود فيها؟ يمكن رصد، وبما تتيحه المساحة المتوافرة هنا، بعض الخطوط العريضة للسياسة البريطانية الاستعمارية في فلسطين التي لعبت دور القابلة القانونية في ولادة الدولة الصهيونية. وأهم ما تمكن الإشارة إليه ابتداءً هو تبني الإدارة البريطانية خلال ثلاثين سنة من احتلال فلسطين سياستين متعاكستين تماماً في فلسطين: الأولى هي تدمير أي احتمالات لنشوء أي كيانية وطنية فلسطينية، أو قيادة فلسطينية وطنية موحدة، أو اقتصاد وطني متمأسس ومستقل، أو تعزيز الشعور الوطني الجمعي لدى الفلسطينيين وتبلوره باتجاه التوق لإقامة دولة مُستقلة nation state. والسياسة الثانية هي دعم وتطوير ورعاية تأسيس البنى التحتية لإقامة دولة يهودية بما يعني ذلك تعزيز القيادة السياسية التمثيلية ومأسستها، وتكريس الاقتصاد القوي والمستقل، وبناء قوة عسكرية تشكل نواة الجيش الذي حارب العرب سنة 1948، وتسهيل الهجرة اليهودية من أجل خلق كتلة سكانية كبيرة تحمل عمليات البناء المؤسساتي الحثيث.

وعلى صعيد الكيانية السياسية التمثيلية، عملت الإدارة البريطانية على تعزيز ودعم مأسسة سياسية وقيادية وسط اليهود، والتعامل مع المنظمة الصهيونية العالمية (والوكالة اليهودية والمنظمتان عملياً أسماء للتداخل المؤسساتي ذاته) بكونها الممثل الرسمي السياسي والشرعي لـ"الشعب اليهودي في فلسطين"، في الوقت الذي رفض فيه تشرشل مقابلة الوفد الفلسطيني في لندن في أوائل العشرينات بكونه يمثل عرب فلسطين، وقبل الجلوس معهم بصفتهم الشخصية فقط.

ولأن الهجرة اليهودية كانت هي الركن الأساسي لكل المشروع الصهيوني وتوقف على نجاحها ودوام تدفقها إلى فلسطين نجاح المشروع برمته وفشله، فإن بريطانيا لم تألُ جهداً في تسهيل تلك الهجرة (وأيضاً وفق ما نص عليه صك الانتداب الاممي!). ولأن بريطانيا كانت تعلم أن الغضب الفلسطيني والعربي يتصاعد بسبب قدوم هؤلاء الغرباء إلى البلاد، فقد اتبع القادة البريطانيون سياسة كسب الوقت من خلال الطلب من القيادات الفلسطينية بالصبر والانتظار وأن الحكومة في لندن تنظر في

مطالبهم وشكاواهم. أما على الأرض فقد عملت بريطانيا بجدية على تأمين زيادة عددية لليهود عبر الهجرة وبناء الكيانية السياسية والاقتصادية للمشروع الصهيوني.

في الوقت ذاته، وعلى الصعيد الفلسطيني، اتبع البريطانيون سياسة "فرّق تسد" الاستعمارية بحذافيرها، وقاموا بتغذية الصراع بين القوى الفلسطينية المُتنافسة، كتلة "الحسيني" وكتلة "النشاشيبي". وقد تجسد ذلك منذ انتخابات منصب مفتي القدس عام 1921 واختيار المندوب السامي البريطاني للحاج أمين الحسيني ليخلف كامل الحسيني بعد وفاته. وكان الشيخ حسام الدين جار الله، مرشح "النشاشبة" قد فاز بأعلى الأصوات. لكن الإدارة البريطانية أرادت تعزيز أقطاب متنافسة في الساحة الفلسطينية، بخاصة أن رئاسة البلدية كانت بيد راغب النشاشيبي رئيس الكتلة النشاشيبية عملياً. ليس هذا فحسب بل قامت الإدارة الاستعمارية بتوظيف القيادات الفلسطينية المعتدلة لامتصاص الغضب الشعبي ومطالبتهم بتهدئة الثائرين في كل حقبة انتفاضية عبر تقديم الوعود الفارغة بأن الإدارة سوف تستمع لآرائهم وتحسن من الأوضاع، وحدث ذلك في ثورة يافا سنة 1921 وهبة البراق 1929 وكذلك في ثورة وإضراب سنة 1936. وقد أدى ذلك الى خلق شرخ عميق بين تلك القيادات والمزاج الشعبي الغاضب.

وبهدف الإبقاء على سقف النضال والمطالبات الفلسطينية منخفضاً فقد عملت بريطانيا على معاقبة القيادات الفلسطينية المعتدلة في حال غيرت من مواقفها واستراتيجياتها كما حدث مع الحاج أمين الحسيني بعد عزله من مناصبه ومطاردته ثم هربه إلى خارج فلسطين سنة 1937. ونُفي آخرون إلى جزر سيشل، واعتقال آخرين. وفي الوقت ذاته توظيف واستدعاء هذه القيادات وقت الحاجة كما حدث في مؤتمر لندن سنة 1939 واستدعاء المنفيين في سيشل لخلق تمثيل فلسطيني يعطي شرعية لأي اتفاق محتمل.

على رغم وضوح السياسة البريطانية الاستعمارية وعدائها للعرب والفلسطينيين وإشرافها اللصيق على إقامة المشروع الصهيوني فقد ظل الانقسام والارتباك في شأن الموقف من بريطانيا أحد أبرز الخلافات بين القيادات الفلسطينية آنذاك. دار السؤال المركزي حول اعتبار بريطانيا عدواً محتلاً ويمثل خطراً على فلسطين يوازي خطر الحركة الصهيونية أم اعتبارها خطراً مؤجلاً بالإمكان تحييده موقتاً والتفرغ لمواجهة الصهيونية؟ وينبني على ذلك هذا السؤال وإجابته توجيه النضال ضد الصهيونية وبريطانيا معاً، أو ضد الصهيونية وحدها واعتبار الإدارة البريطانية الاستعمارية طرفاً محايداً أو ليس عدواً. كان التقدير العام للقيادات الفلسطينية التقليدية صعوبة خوض معركة ضد الخطرين في آن معاً، ويمكن أن نفهم (وليس بالضرورة أن نقبل) هذا التقدير إذا استدعينا المُحددات والظروف السياقية الدولية والإقليمية الضاغطة. لكن تبقى الإشارة إلى المُقارنة المريرة بالوضع

الفلسطيني الحالي التي تفيدنا بأن انقسام حقبة العشرينات وارتباكها ظلا عاملين مُشتتين للنضال الفلسطيني لجهة اعتبار الغرب المؤيد والداعم إسرائيل، بخاصة الولايات المتحدة، عدواً للفلسطينيين أم طرفاً يمكن تحييده ولو جزئياً. وتجدد هذا السؤال الصعب بأوضح تجلياته مع إعلان ترامب القدس عاصمة موحدة لإسرائيل.

الحياة، لندن، 2017/12/31

٣٤. مآلات تآكل الردع الإسرائيلي في غزة

عدنان أبو عامر

يزداد توتر الوضع الميداني في قطاع غزة، وعلى حدوده مع إسرائيل يوما بعد يوم منذ أكتوبر/تشرين أول الماضي، عقب القصف الصاروخي الإسرائيلي ردا على ما تقول إسرائيل إنها قذائف فلسطينية تنطلق من غزة، فيما تستمر المعدات العسكرية الإسرائيلية في عملها الدؤوب للكشف عن أنفاق المقاومة المنتشرة على طول المنطقة الشرقية للقطاع.

هذه التطورات تسلط الضوء على مدى إمكانية استمرار التوتر الأمني القائم في غزة بهذه الوتيرة، وهل ستتصاعد الأوضاع نحو مواجهة ضارية واسعة، وكيف تجري حماس دراستها للوضع وهي تحيي ذكرى انطلاقتها الثلاثين.

مؤشرات ميدانية

ما زال الفلسطينيون والإسرائيليون يتذكرون ويلات الحرب الثالثة الأخيرة في صيف 2014، وقد عملت على استنزافهما على مختلف الصعد الأمنية والعسكرية والإنسانية، ورغم مرور أكثر من ثلاث سنوات على نهايتها، فهناك شكوك كثيرة حول مدى جاهزيتهما لاندلاع حرب رابعة جديدة، نظرا لتقديرهما أنها ستكون أكثر فتكا وأقوى شراسة، وأكثر كلفة بشريا وماديا.

لكن هذه القناعة التي تسود أوساطا واسعة في الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، لم تمنعهما من التقدم خطوات واضحة نحو تلك الحرب، وإن كانت بطيئة متريثة، عبرت بصورة أو بأخرى عن تآكل جدي في الردع الذي حققته إسرائيل خلال السنوات الماضية، ويمكن النظر لمؤشرات هذا التآكل عبر التطورات التالية:

1- إطلاق رشقات من القذائف الصاروخية الفلسطينية خلال الأسابيع الماضية، وبصورة شبه يومية، مما تسبب بإصابات بالهلع والخوف في أوساط المستوطنين، وعودة أجواء الحرب إليهم، من حيث

بقائهم قرب الملاجئ ساعات وأيام، وصدور ردود فعل إسرائيلية تتهم الجيش بالضعف أمام الفلسطينيين، والعجز عن امتلاك رد حاسم لوقف هذه "التنقيطات" الصاروخية.

2- وصول المتظاهرين الفلسطينيين في الأيام الأخيرة إلى السلك الشائك على حدود غزة الشرقية مع إسرائيل، في مظاهرات شعبية عارمة احتجاجا على القرار الأمريكي الخاص بإعلان القدس عاصمة لإسرائيل، ورشق الجنود بالحجارة والزجاجات الحارقة، دون أن يفصل بينهما سوى عشرات الأمتار، رغم الاستهداف الإسرائيلي المركز للمتظاهرين بنيران القناصة.

3- عاشت إسرائيل شهرا كاملا في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي في حالة من الاستنزاف الأمني والاستخباري والعسكري عقب استهدافها لأحد أنفاق حركة الجهاد الإسلامي وما أسفر عنه من استشهاد أكثر من عشرة مقاتلين فلسطينيين، فقد هددت الحركة بالانتقام جراء العملية الإسرائيلية، وشهدت الحدود المشتركة بين غزة وإسرائيل انتشارا عسكريا مكثفا للجيش الإسرائيلي، وطلب المستوى السياسي في تل أبيب من نظيره المصري الضغط على الفصائل الفلسطينية لعدم الرد على ضرب النفق.

4- إعلان قوى المقاومة الفلسطينية، وعلى رأسها حركة حماس، أنها مستعدة لأي مواجهة عسكرية مع إسرائيل، رغم عدم مسارعتها لها، لكن البيانات والخطابات الصادرة عنها في الأيام الأخيرة أكدت لإسرائيل بما لا يدع مجالا للشك أن الحركة ربما غيرت رأيها في عدم رغبتها بتلك الحرب بعد أن أكملت جاهزيتها لها، لاسيما في ظل حشودها الضخمة خلال مهرجان انطلاقتها الأخير، حيث تزعم الأوساط الأمنية الإسرائيلية أن الحركة، وإن كانت ليس هي من يطلق الصواريخ الأخيرة على المستوطنات الإسرائيلية، لكنها تغض الطرف عن المجموعات المسلحة الصغيرة وتسمح لها بإطلاق تلك القذائف.

الكوابح الإسرائيلية

ترقب إسرائيل عن كثب مؤشرات تآكل ردعها أمام الفلسطينيين في غزة، رغم سيل التهديدات والوعيد التي أصدرها جميع القادة السياسيين والجنرالات العسكريين، لكن ذلك لم يفت في عضد الفصائل الفلسطينية التي أصدرت تهديدات مضادة، مفادها بأنها تتجهز للمواجهة القادمة، وهو ما رفع منسوب التصريحات الإعلامية بالتزامن مع سخونة الوضع الميداني، وسط دعوات إسرائيلية للجيش بضرورة الرد الحازم على غزة وفصائلها.

في الوقت ذاته، لا تبدو إسرائيل في عجلة من أمرها للذهاب إلى حرب رابعة مع غزة، ليس بالضرورة لحسابات عسكرية بحتة، وإن كانت تحتل مكانة متقدمة في حساباتها، لكن القراءة الواقعية للتروي الإسرائيلي باتجاه غزة، يمكن إدراجه ضمن الاعتبارات التالية:

1- تعتقد إسرائيل أن المواجهة في غزة قد لا تحتل أولوية متقدمة في سياستها الخارجية، في ظل زحمة الملفات على طاولة دوائر صنع القرار فيها، فغزة رغم خطورة عتادها العسكري، وتنامي قدراتها التسلحية على مدار الساعة، لكن بالإمكان استدراكها -ولو بعد حين- لأنها لا تشكل تهديدا إستراتيجيا على إسرائيل، أو كما يسمونها في أدبياتها بالمخاطر الوجودية.

2- الإقليم المحيط بإسرائيل يمور بتطورات متلاحقة، لاسيما في سوريا ولبنان، وارتفاع التحذيرات الإسرائيلية بشأن الوجود الإيراني في هضبة الجولان، قد تعتبره إسرائيل فعليا خطرا حقيقيا داهما، لا يحتمل التأجيل والإرجاء، ولذلك تستنفر المؤسسة العسكرية الإسرائيلية إمكانياتها لمعالجة هذا التهديد، سواء من خلال القصف المتواصل داخل الأراضي السورية واللبنانية، أو الجهد الدبلوماسي المكوكي الذي تبذله المؤسسة السياسية ووزارة الخارجية لتحذير العالم من ذلك.

3- الحراك الإقليمي والدولي الخاص بما يسمى صفقة القرن قد يعكر من صفوه اندلاع مواجهة عسكرية إسرائيلية فلسطينية في غزة، وربما يعمل على تأجيلها حتى إشعار آخر، مما قد يدفع واشنطن للإيعاز لتل أبيب بتجميد أي مخططات عسكرية عدوانية باتجاه غزة، ولو مؤقتاً، فضلا عن رغبة شركاء الصفقة الموعودة، لاسيما مصر والسعودية، قد لا تسارعان لتأييد هذا العدوان، وإن كانتا لا تملكان حق النقض تجاه القرار الإسرائيلي.

4- تشرع إسرائيل منذ أشهر في مشروعها العسكري الإستراتيجي المسمى الجدار تحت الأرضي، الخاص بالقضاء على الأنفاق الهجومية للمقاومة الفلسطينية، وعلى رأسها حماس، التي استثمرت فيها ملايين الدولارات وآلاف الساعات من العمل المتواصل، وقضى فيها عشرات الشهداء، على اعتبار أن هذه الأنفاق هي السلاح الإستراتيجي الكفيل بكسر التفوق النوعي الإسرائيلي في ميدان القتال، وقد نجحت التقنيات التي تستخدمها إسرائيل في الكشف عن عدد من الأنفاق خلال الأسابيع الماضية، وتأمل بالكشف عن أخرى خلال الفترة القادمة، على أمل أن تنتهي من ذلك حتى أواخر العام القادم 2018.

خيارات حماس

تبدو حماس رأس الحربة في المواجهة العسكرية القادمة مع إسرائيل، ومع ذلك فلم تبد الحركة حتى الآن دافعية للمسارعة بخوض تلك المواجهة، في ظل تأكيدها المتواصل أن الحروب الثلاثة الأخيرة قد فرضت عليها فرضا من إسرائيل.

ولئن اعتمدت حماس خلال الفترة الماضية في توجهها بعدم المسارعة نحو المواجهة، استنادا لتحضيراتها العسكرية، وقراءتها للواقع المعيشي المتدهور في غزة، ورغبتها بعدم تعكير أجواء المصالحة المتعثرة مع فتح، لكن تطورات الأسابيع الأخيرة المترافقة مع إحياء حماس لذكرى انطلاقتها الثلاثين قد تحدث تغييرا في توجهات الحركة للفترة القادمة أمام إسرائيل، وهي على النحو التالي:

1- القرار الأميركي الخاص بالقدس شكل مفاجأة من العيار الثقيل للفلسطينيين، ومنهم حماس، التي استنفرت جهودها الشعبية ومسيراتها الجماهيرية الحاشدة خلال الأيام التي تلت إعلان ترمب، لكن تقدير الحركة بأن أي حراك جماهيري قد لا يستمر طويلا، بفعل جملة أسباب قد يجعلها تخشى من طي صفحة هذه الفعاليات بين يوم وآخر، مما قد يدفعها لإبقاء جذوة المواجهة وعنوانها القدس.

2- تخشى حماس فعليا -وهذا ليس سرا- من نجاح الخطط الإسرائيلية العملياتية الخاصة بكشف المزيد من الأنفاق، مما قد يعني هدر إمكانيات طائلة أنفقتها في مشروعها الإستراتيجي هذا، وإبطال مفعول سلاح كان كفيلا بإحداث توازن مع الجيش الإسرائيلي، ويبقى السؤال مطروحا برسم الإجابة: إلى أي حد قد تضبط حماس أعصابها وتبقي رصاصها في مخازنه فيما ترى قدراتها العسكرية في طريقها للكشف والإحباط، لأن ذلك قد يعني أن تخوض حماس مواجهتها العسكرية القادمة، كأسد بدون أنياب أو نمرا من ورق، واقتصار أسلحتها على المعدات التقليدية، بما فيها القذائف الصاروخية، التي وجدت إسرائيل حلولا للتصدي لها من خلال القبة الحديدية.

3- بات واضحا أن المصالحة الفلسطينية تمر بتعقيدات وتلكؤات ليست خافية على أحد، وحماس التي قدمت تنازلات غير مسبوقة -كما تعلن ذلك- يسودها شعور بأنها أصيبت بالخديعة من قبل فتح ورئيسها محمود عباس أبو مازن، بدليل أنه لم يطرأ أي تحسن على الأوضاع المعيشية في غزة، مما قد يدفع بالأمور إلى اندلاع موجة انفجار شعبي داخلية، وهو ما تخشى الحركة أن يتم توجيه هذا الانفجار باتجاهها، مما قد يدفعها، لتوجيه هذا الانفجار إلى إسرائيل، بغض النظر عن مدى صوابية هذا الهروب إلى الأمام، أو خطئه!

أخيرا.. تزداد الأوضاع الأمنية سخونة في غزة، ورغم عدم رغبة الجانبين، حماس وإسرائيل، في الذهاب إلى اندلاع المواجهة الشاملة الواسعة، كل لأسبابه الخاصة، لكن الرمال المتحركة على

حدودهما قد تدفعهما دفعا لذلك، وإن لم تقع هذه الجولة الساخنة، فإن الأمور قد تبدو مهيأة أكثر من أي وقت مضى لجولة جديدة من التصعيد، قد تكون أقل من حرب، لكنها ستكسر من حدة الهدوء المشوب بالحذر السائد منذ فترة.

الجزيرة نت، الدوحة، 2017/12/29

٣٥. كاريكاتير:

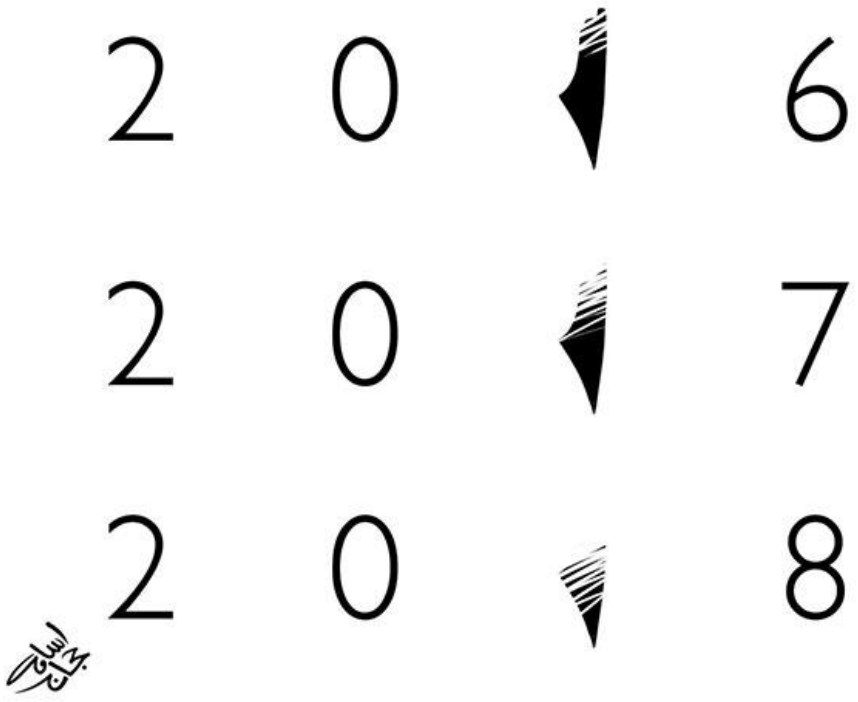

القدس العربي، لندن، 2017/12/30